



٥٢٣

عبد
علي
عبد
علي
عبد
علي

جامعة اليرموك
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات الإسلامية
برنامج ماجستير التربية في الإسلام

٥٠/٨٦
٥
١

+

العفو في القرآن والسنة وآثاره التربوية

قُدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في جامعة اليرموك

تخصص التربية في الإسلام

إعداد الطالب

عبدالله ورواح فالح العودات

إشراف

الدكتور محمد أحمد ملكاوي ... مشرفاً شرعياً

الدكتور محمد علي عاشور... مشرفاً تربوياً

العفو في القآن والسنة وآثاره التربوية

إعداد الطالب

عبدالله ورواح فالح العولان

بكالوريوس أصول الدين من جامعة اليرموك عام ١٩٩٦م

إشراف

الدكتور محمد أحمد ملك د. لؤي مشرفاً شرعياً
الدكتور محمد علي عاشور د. مشرفاً تربوياً
معالي الأستاذ الدكتور محمد الأحمدني أبو النور د. عضواً
الأستاذ الدكتور محمد علي حجـازي د. عضواً
الدكتور عبدالرزاق موسى أبو البصل د. عضواً

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م



All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis
Deposit

الأهداء

إلى والدي ... الذي كاه لي منه شرف الرعاية والتعليم

إلى والدي الكريمة ... التي كاه لي منها شرف العناية والعنايه

إلى إخوتي وأخواتي...

إلى زوجتي أم أحمد ... إلى والدي أحمد

أهدي هذا العمل

عبد السلام

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله على توفيقه وفضله وكرمه، حيث وفقني سبحانه وتعالى لإنجاز هذا العمل المتواضع، وأسأله سبحانه أن يجعله في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ الرحمة المهداة والنعمة المسداة وعلى آله وأصحابه ومن والاه وسلم تسليماً كثيراً، وارحم اللهم مشايخنا ومشايخ المسلمين أجمعين وبعد : ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (سورة الأحقاف : ١٥)، أشكر والدي الشيخ درداح الفالح العودات على دعمه المتواصل لي من أجل إتمام الدراسة والتحصيل العلمي، حيث أحببنا تعليمنا وقدمه على كل شيء، أجزل الله مثوبته في الدارين، ومتعه بالصحة والعافية وختم له بالصالحات. ثم انطلاقاً من حديث رسول الله ﷺ حيث قال : (مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ)^(١)، فأني أتقدم بالشكر والتقدير لأستاذي الكريمين فضيلة الشيخ الدكتور محمد أحمد الملكاوي، وسعادة الدكتور محمد علي عاشور على ما قدماه لي من نصح ودراسة وتوجيه وإرشاد وتصويب خلال البحث مما كان له الأثر المتميز في إخراج هذا البحث في صورته النهائية، كما أشكرهما على حسن المعاملة والرفق والتواضع وسعة الصدر، فأني أسأل الله تعالى أن يوفقهما وينفع بهما.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من معالي الأستاذ الدكتور محمد الأحمد أبو النور، وفضيلة الأستاذ الدكتور محمد علي حجازي، وفضيلة الدكتور عبدالرزاق موسى أبو البصل، على تفضلهم لمناقشة هذا البحث. بارك الله في علمهم وجزاهم خير الجزاء.

(١) الترمذي : السنن ٢٩٩/ج٤، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ، برقم (١٩٥٤). وقال الترمذي : حديث حسن صحيح.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى كلية الشريعة الموقرة ممثلة بعميدها فضيلة الدكتور عبدالناصر موسى أبو البصل وأساتذتها الأفاضل على عطائهم وعلمهم المميز، وأخص منهم أستاذاً وشيخاً فضيلة الدكتور شحادة العمري على حسن عنايته وتوجيهاته وكذلك الأستاذ الدكتور محمد عقله الابراهيم والدكتور فخري أبو صفية على ملاحظاتهم وتوجيهاتهم، حفظ الله الجميع وجزاهم الله خيراً.

كما وأشكر كلية التربية، عميداً ومدرسين على حسن التعامل والأدب والتواضع وأدعو الله لهم بالتوفيق والرشاد والسداد.

كما أتقدم بالشكر والتقدير لصديقي الأستاذ محمود الخليلي على ملاحظاته وإرشاداته. كما أتقدم بالشكر والتقدير للعاملين في دار نور الدين للنشر والتوزيع/ إربد لإسهامهم في إخراج هذا البحث بهذه الصورة، وأشكر الأخوة العاملين في مكتبة الأبرار على حسن أخوتهم وتعاملهم وتعاونهم.

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
ج	البسمة
د	الإهداء
هـ	الشكر والتقدير
ز	قائمة المحتويات
ك	ملخص البحث باللغة العربية
١	الفصل التمهيدي
الفصل الأول : مفهوم العفو في القرآن والسنة	
١٢	المبحث الأول : معنى العفو وحكمه وأهميته
١٢	المطلب الأول : معناه لغة وشرعاً
١٢	أولاً : معناه لغوية
١٤	ثانياً : معناه شرعياً
١٦	المطلب الثاني : مشروعية العفو وحكمه
١٦	أولاً : مشروعية العفو (نقلاً وعقلاً)
١٩	ثانياً : حكم العفو
٢١	المطلب الثالث : أهمية العفو في الإسلام
٢٦	المبحث الثاني : ضوابط العفو وأساليب الترغيب فيه ووسائل اكتساب العفو
٢٦	المطلب الأول : ضوابط العفو
٢٤	المطلب الثاني : أساليب الترغيب فيه
٢٦	المطلب الثالث : وسائل اكتساب العفو
٤٠	خلاصة الفصل الأول

الفصل الثاني : أنواع العفو

٤٤	المبحث الأول : عفو الخالق
٤٤	المطلب الأول : مميزات عفو الله وحكمته
٤٦	المطلب الثاني : مجالات عفو الله ونماذج منه
٥٤	المبحث الثاني : عفو الخلق
٥٤	المطلب الأول : عفو رسول الله ﷺ
٥٤	أولاً : مميزات عفو رسول الله ﷺ
٥٥	ثانياً : حكمته
٥٧	ثالثاً : مجال عفو رسول الله ﷺ
٥٨	رابعاً : نماذج من عفو رسول الله ﷺ
٦٢	المطلب الثاني : العفو بين الناس
٦٤	أولاً : مجال عفو الناس
٦٤	ثانياً : حكمته
٦٥	ثالثاً : نماذج من العفو بين الناس
٦٥	أ- نماذج العفو من حياة الصحابة رضي الله عنهم
٦٧	ب- نماذج العفو من حياة السلف الصالح بعد الصحابة
٧٠	خلاصة الفصل الثاني

الفصل الثالث : آثار العفو التربوية على الفرد والمجتمع

٧٤	المبحث الأول : الآثار التربوية للعفو الايجابي على الفرد والمجتمع
٧٤	المطلب الأول : آثار العفو التربوية على الفرد
٧٤	أولاً : الآثار النفسية
٧٥	أ- تركية النفس
٨٢	ب- معالجة أمراض القلوب والنفوس
٨٦	ثانياً : الآثار السلوكية
٨٦	أ- تعديل السلوك واكتساب الأخلاق الحسنة
٨٩	ب- آثار تعليمية

٩٥	المطلب الثاني : آثار العفو التربوية على المجتمع
٩٥	أولاً : الآثار الاجتماعية
٩٦	أ- تأكيد الأخوة بين المسلمين
٩٧	ب- حماية الأسرة
٩٨	ج- التفرغ للعمل وزيادة الانتاج
٩٩	د- تفاضل الناس بالعفو
١٠٠	ثانياً : الآثار الدعوية
١٠٠	أ- تأليف القلوب
١٠١	ب- إسلام الكفار
١٠٢	ج- الحفاظ على سمعة الدعوة الإسلامية
١٠٣	د- حماية الدعوة وعدم إثارة الأعداء
١٠٥	ثالثاً : الآثار السياسية
١٠٥	أ- الاستصلاح والمبادرة
١٠٦	ب- حماية المسلم من بيع نفسه للأعداء
١٠٨	المبحث الثاني : الآثار التربوية المترتبة على انعدام العفو على الفرد والمجتمع
١٠٨	المطلب الأول : الآثار التربوية لانعدام العفو على الفرد
١٠٨	أولاً : الآثار النفسية
١٠٨	١- حصول تشفي المظلوم
١١٠	٢- القلق والاضطراب
١١٠	ثانياً : الآثار السلوكية
١١٠	١- تعظيم حرمة الله والقضاء على الأخلاق السيئة
١١١	٢- غياب صفة من الصفات الإيمانية التي يزكو بها المسلم
١١١	المطلب الثاني : الآثار التربوية لانعدام العفو على المجتمع
١١٢	أولاً : الآثار الاجتماعية
١١٢	١- حفظ أمن المجتمع وحمايته من الدمار
١١٥	٢- تقويض بنية الأسرة
١١٥	ثانياً : الآثار الدعوية

١١٥ أ- الانفضاض عن الدعوة الإسلامية
١١٦ ب- القضاء على الدعوة الإسلامية
١١٧ ثالثاً : الأثر السياسي
١١٧ ١- إعزاز الأمة الإسلامية وترهيب خصومها
١١٩ المبحث الثالث : الآثار التربوية المترتبة على العفو المذموم على الفرد والمجتمع
١١٩ المطلب الأول : الآثار التربوية المذمومة للعفو المذموم على الفرد
١٢٠ أولاً : الآثار النفسية
١٢٠ أ- الحق
١٢١ ب- الذل والهوان
١٢٢ ثانياً : الآثار السلوكية
١٢٢ أ- الرياء والسمعة
١٢٢ ب- التفريط والتهاون في الأمور العظيمة
١٢٣ ج- تعزيز الأخلاق السيئة
١٢٤ المطلب الثاني : الآثار التربوية المذمومة للعفو المذموم على المجتمع
١٢٤ أولاً : الآثار الاجتماعية
١٢٤ أ- تمزيق وحدة المجتمع ودماره
١٢٧ ب- الظلم وضياع الحقوق
١٢٧ ج- فقدان الأمن
١٢٨ ثانياً : الأثر السياسي
١٢٨ ١- كسر هبة الدولة الإسلامية وإذلالها والسخرية منها
١٣٠ خلاصة الفصل الثالث
١٣٣ الخاتمة
١٣٤ التناهي
١٣٦ التوصيات
١٣٨ ملحق تخريج الأحاديث النبوية
١٥١ فهرس الآيات
١٥٥ فهرس الأحاديث
١٥٨ قائمة المصادر والمراجع
١٧٤ ملخص البحث باللغة الانجليزية

ملخص البحث

العفو في القرآن والسنة وآثاره التربوية

إعداد الطالب

عبدالله ورواح فالح العولان

إشراف

الدكتور محمد أحمد الملكاوي..... مشرفاً شرعياً

الدكتور محمد علي عاشور..... مشرفاً تربوياً

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مفهوم العفو في القرآن والسنة، وبيان أهمية العفو وكونه فضيلة إيمانية تدل على التقوى والإحسان، والعفو بهذا يكون أحد المعايير الإيمانية التي يقوم عليها التفاضل في المجمع الإسلامي، الذي تقوم قاعدة التفاضل فيه على أساس قوله تعالى: «إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَاكُمْ» (سورة الحجرات، ١٢). كما هدفت إلى بيان ضوابط العفو وأنواعه، وبيان الآثار التربوية للعفو على الفرد والمجتمع* المسلم، من المنظور الإسلامي الشرعي، الذي يركز على كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، حيث ينبثق العفو من هذا الإطار التشريعي، الذي يشكل قاعدته بالمنظور الإسلامي، مما يجعل العفو في الإسلام يعتمد على أساس ثابت من

* والأسرة تقع ضمن النسيج الاجتماعي، بل هي المكون للمجتمع وهي النواة الصغيرة التي يتألف منها المجتمع الكبير.

المعايير والمنطلقات والأهداف والغايات، بحيث يقع العفو وفق غايته وهدفه الصحيح، ويبقى فضيلة إيمانية في هذا الإطار الذي رسمه القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، وله أبعاد فردية واجتماعية، وله آثاره النفسية والسلوكية والاجتماعية والدعوية والسياسية، ولتحقيق الهدف من هذه الدراسة حاولت الإجابة على الأسئلة الآتية :

- ١- ما مفهوم العفو وأهميته في القرآن والسنة؟
- ٢- ما ضوابط العفو؟ وما هي الأدلة عليها من الكتاب والسنة؟
- ٣- ما أنواع العفو؟
- ٤- ما الآثار التربوية للعفو المحمود والمذموم؟ وماذا يترتب على انعدام العفو؟ هذا وقد جاءت هذه الدراسة في أربعة فصول وخاتمة على النحو التالي :

الفصل التمهيدي : تناولت فيه المقدمة حيث تم خلالها بيان أهمية البحث، ومبررات اختياره وبيان حدود البحث ومنهج الدراسة، والدراسات السابقة.

الفصل الأول : تناولت فيه مفهوم العفو في القرآن والسنة من خلال مبحثين، المبحث الأول : يبين مفهوم العفو وحكمه وأهميته، وفي المبحث الثاني : بيان ضوابط العفو وأساليب الترغيب فيه.

الفصل الثاني : تناولت فيه أنواع العفو من خلال مبحثين، المبحث الأول : تناول عفو الله تعالى وميزاته وحكمته ومجالاته ونماذج منه، وفي المبحث الثاني : بيان عفو الخلق، واشتمل على بيان عفو رسول الله ﷺ، حيث ذكرت ميزاته وحكمته ومجالاته ونماذج منه، واشتمل أيضاً على بيان العفو بين الناس، حيث ذكرت ميزاته وحكمته ومجالاته ونماذج منه، وهذه النماذج من حياة الصحابة أولاً ثم من حياة السلف الصالح بعدهم.

الفصل الثالث : تناولت فيه الآثار التربوية للعتفو على الفرد والمجتمع من خلال ثلاثة مباحث، حيث اشتمل المبحث الأول : على ذكر الآثار التربوية للعتفو الإيجابي، على الفرد والمجتمع. أما الآثار التربوية على الفرد؛ فهي آثار نفسية وسلوكية؛ فالعتفو يزكيّ الأنفس، ويعالج بعض أمراض القلوب والنفوس، وفي الجانب السلوكي يعمل على تعديل السلوك ويكسب الأخلاق الحسنة، وفيه جوانب تعليمية.

وأما الآثار التربوية على المجتمع فهي آثار اجتماعية ودعوية وسياسية، ففي الجانب الاجتماعي يؤكد العتفو الأخوة بين المؤمنين، ويحمي الأسرة، ويساعد على زيادة الإنتاج من خلال التفرغ للعمل، وهو قاعدة للتفاضل الاجتماعي بين الناس، وفي الجانب الدعوي، في العتفو تأليف للقلوب ويؤدي لإسلام الكفار ويحافظ على سمعة الإسلام ودعوته، ويحمي الدعوة من كيد الأعداء، وفي الجانب السياسي، في العتفو استصلاح للرعية ومداراة لهم، وفيه حماية للمسلم من بيع نفسه للأعداء.

واشتمل المبحث الثاني على ذكر الآثار التربوية المترتبة على انعدام العتفو على الفرد والمجتمع، أما آثار انعدام العتفو التربوية على الفرد فهي آثار نفسية وسلوكية، ففي انعدام العتفو شفاء لنفس المظلوم من المظالم وهو أثر محمود، وفي المقابل لانعدام العتفو أثر مدموم وهو القلق والاضطراب، وفي الجانب السلوكي في انعدام العتفو تعظيم لحرّمات الله وقضاء على الأخلاق السيئة وهو أثر محمود، وله أثر مدموم يتمثل في غياب صفة من الصفات الإيمانية التي يزكو بها المسلم.

وأما آثار انعدام العتفو التربوية على المجتمع فهي آثار اجتماعية ودعوية وسياسية، ففي الجانب الاجتماعي له أثران، أثر محمود يتمثل في حفظ أمن المجتمع وحماية من الدمار، وهو ناتج من انعدام العتفو عن عرف بالشر والفساد، ومن انعدام العتفو في الحدود، والأثر المدموم لانعدام العتفو هو تقويض بنيان الأسرة، وفي الجانب الدعوي له أثران مدمومان هما الانفضاض عن الدعوة

الإسلامية والقضاء عليها، وفي الجانب السياسي له أثر محمود يتمثل في إعزاز الأمة الإسلامية وترهيب خصومها.

واشتمل المبحث الثالث على ذكر الآثار التربوية المترتبة على العفو المذموم^(١)، فالعفو المذموم يُشعل في النفس الحقد، ويؤدي للذل والهوان نتيجة العفو دون المقدره، وفي الجانب السلوكي يُعزز الأخلاق السيئة، ويؤدي إلى الرياء والسمعة، والتفريط والتهاون في الأمور العظيمة، وفي الجانب الاجتماعي يؤدي لفقدان الأمن وإشاعة الظلم ويمزق وحدة المجتمع، وفي الجانب السياسي يؤدي العفو السلبي لكسر هيبة الدولة الإسلامية وإذلالها والسخرية منها.

وقد توصلت إلى نتائج منها :

- أهمية العفو في حياة المسلمين حيث يؤلف بين القلوب ويحقق الأخوة ويشيع المحبة في المجتمع المسلم.
- العفو يزكي الأنفس ويعالج أمراض القلوب والنفوس.
- ويُعدل السلوك ويكسب الأخلاق الحسنة.
- ويفرز قواعد تربوية منها قاعدة مراعاة الفروق الفردية بين الناس، وقاعدة الإفراط والإهمال بسبب التساهل المستمر في العفو وجعله عادة دون النظر لأي اعتبار.
- ويساعد على زيادة الإنتاج.
- وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله.

(١) العفو المذموم: هو الذي يقابل العفو المحمود. والعفو المحمود هو الذي يقع على الوجه الذي يجب، والعفو المذموم يقع على الوجه الذي لا يجب، انظر في ذلك: الراغب الاصفهاني، الذريعة إلى مكارم الشريعة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، ص٢٢٥، وللمؤلف نفسه، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، (د.ط)، (د.س)، ٢٢٧/ ج١ (كلاهما بتصريف)، وانظر طبارد: روح الدين الإسلامي، ص٢١٧

- وسبيل لاستصلاح الرعية.
- انعدام العفو له آثار محمودة منها : شفاء نفس المظلوم من الظالم، وتعظيم حرمانات الله وحماية المجتمع من الهلاك والدمار، وله آثار مذمومة منها : تقويض بنيان الأسرة والانفضاض عن الدعوة الإسلامية والقضاء عليها.
- والعفو المذموم له آثار سيئة منها : الحقد والذل والهوان والرياء والسمعة، وتمزيق وحدة المجتمع وفقدان الأمن.
- وعلى ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوصي الباحث بما يلي :
- ! دعوة الباحثين والدارسين لعقد دراسة مقارنة بين العفو في الشريعة الإسلامية والعفو في النظم الوضعية.
- دعوة رجال الإصلاح بين الناس في الخصومات والمنازعات إلى معرفة ضوابط العفو والوقوف عندها.
- الحذر من تحصيل العفو السلبي الذي خلا من ضوابطه لما له من آثار ضارة على الفرد والمجتمع.
- دعوة الدارسين والباحثين لعقد دراسة فقهية حول العفو في الأحكام الشرعية.
- دعوة الدارسين لعقد دراسة ميدانية إحصائية لبيان مقدار تمثّل الناس وتخلّقتهم بخلق العفو.

concept of exemption, legitimate status and importance, and the second controls of exemption and modes of making it appealing have been outlined.

Chapter Two : Studied types of exemption via two sections, in the first section, exemption practiced by God in terms of characteristics, wisdom, and arenas and exemplary studied, section two, outlined exemption done by people where exemption practiced by the prophet - God may blessing him- in terms of characteristics, wisdom, arenas and exemplary, and exemption among people in terms of characteristics, wisdom and exemplary have been illustrated. Exemplaries taken showed the good conduct of both companions and Ancestors.

Chapter Three : Studied the educational influences of exemption on individual and community through three sections. The first one listed influences of the positive exemption on both individual and community. Educational influences on an individual are psychological; meaning that it raises one's self, handling some inner sins, and at the behavioral aspect it make adjustments to ones behavior and getting him attain good morality. Further included are educative influences.

However, educational influences on a community are social, missionary and political in nature. Socially, exemption asserts the brotherhood among believers; protect a family and motivating increased productivity through full-time working, it is, indeed, a basis for social differentiation among people.

Missionary, exemption would appeal hearts of nonbelievers and leading

them to illumination, keeps the reputation of Islam itself and protect the mission against the conspiracy of enemies. On political side, exemption makes opposition to conduct honorably and it protects a Muslim from being a spy for enemies.

The second involved influences of absence of exemption on both the individual and community. Influences resulted from the absence of exemption on individual level are behavioral and psychological. The absence of exemption has positive effect in that one oppressed takes revenge against the oppressor vis-a-vis there is a negative effect in terms of disturbance and concern. Behaviorally, the absence of exemption has a positive effect in that it highly considering the majesty of Allah and canceling any bad conduct. On the other hand, it has a negative effect represented by the absence of an attribute of faith by which a Muslim would be purified.

As to educational influences of the absence of exemption on community these involve social, missionary and political influences. On the social level it has two effects, a positive represented in preserving community secure and keeping it from destruction that results from keeping exemption away from whom corruption and evil are well-known. A negative yield from absence of exemption in penalties is that to have family undermined. On missionary side, it has two negative effects, relinquishing the Islamic Mission and thus termination, while on political side it has a positive effect of strengthening the Islamic nation.

While the third section dealt with educational influences yield from

negative of exemption⁽¹⁾. Negative exemptions inflame revenge in oneself and result in belittled and deterioration when exemption is made with inability. On behavior level, reinforces bad behaviors such as pretend doing, repute, excessiveness and negligence significant matters. On social level, it produces insecurity, oppression and splitting the interwoven fabric of community. Politically, on the other hand, it results is deterioration of the personality of the Islamic state and submissiveness.

Results addressed were;

- The significane of exemption in Muslims life for it combines hearts and creates brotherhood and likeness among Muslim community people.
- It raises oneself and treating many self-illnesses.
- It makes behavior adjusted and leading to attaining good morals.
- Uields educational rule such as obervance of individual differences, and excessiveness and ngligence because of frequent indifference regarding exempting and seeing it as just a habit without any other consideration.
- It helps in increased productivity.
- Exemption is a way of delivering the Islamic Mission.
- It is a way by to have poeple doing well.
- The absence of eemption has positive effects such as; that one oppressed takes revenge against the oppressor, highly considering the majesty of Allsh and canceling, preserving community from fatality and destruction; while the negative effects are; that having family

(1) Negative exemption is one that correspondence positive exemption. Positive exemption occurs properly whereas negative exemption occurs improperly.